
مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر
هل حقاً قام المسيح من بين الأموات؟؟
دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد
مين وشواهد كتابية
وتاريخية ودينية وأثرية
وعلى ضوء أقوال الآباء والعلماء
بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر
232
18

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد:

هل حقاً قام المسيح من بين الأموات؟!

(براهين وشواهد كتابية وتاريخية ودينية وأثرية)

(وعلى ضوء أقوال الآباء والعُلماء)

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر



إسم الكتاب : هل حقاً قام المسيح من بين الأموات؟!

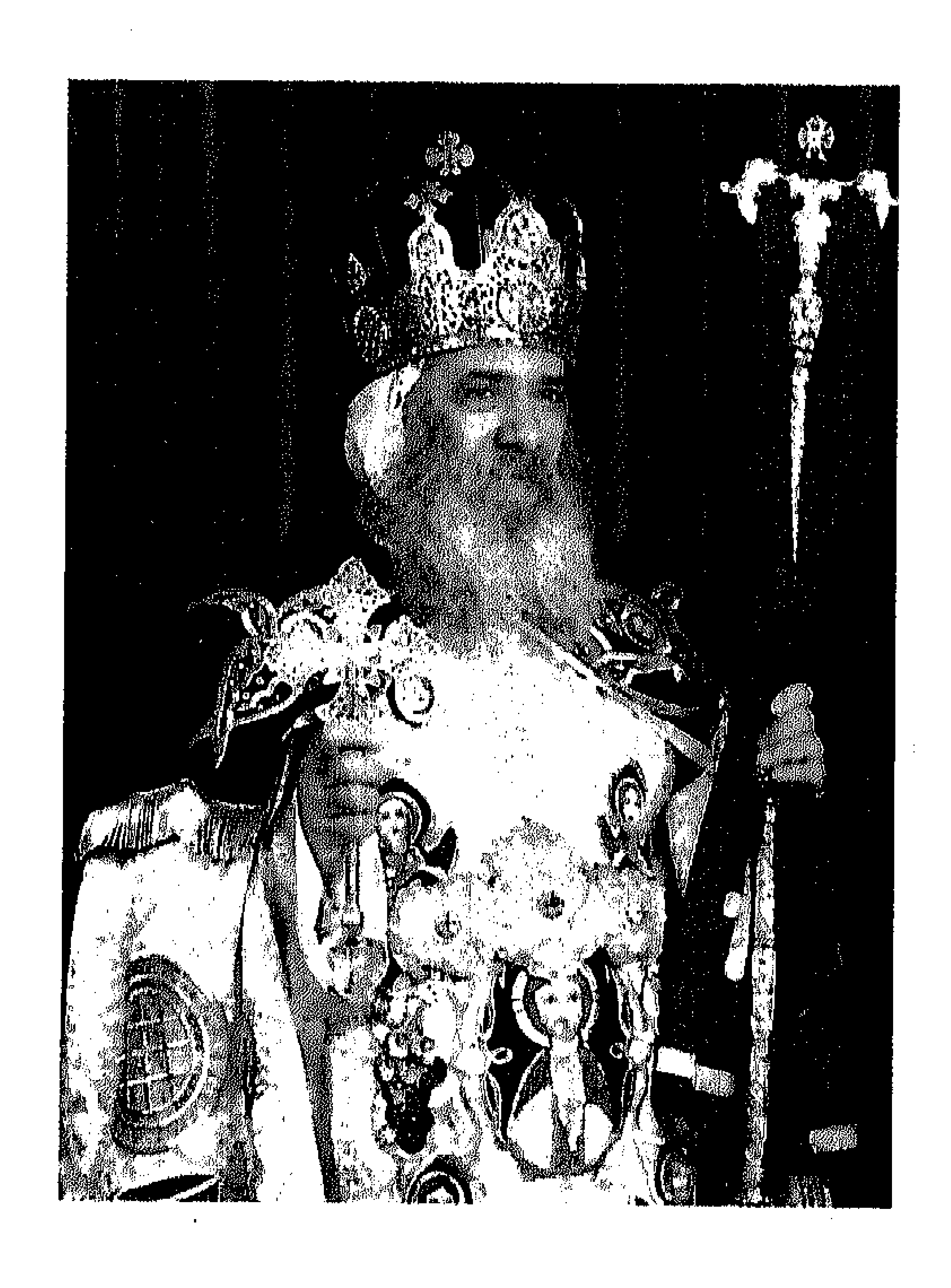
المؤلف : دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

الناشر : مكتبة المحبة

الطبعة : الأولى

المطبعة : شركة هارموني للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب: ٥٠٤١ / ٢٠٠٢



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

هل حقاً قام المسيح من بين الأموات؟!

«أراهم أيضا نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم»

(أع١:٣)

تمهيـــد :

+ قيامة السيد المسيح من بين الأموات هى حجر الزاوية فى الإيمان المسيحى. وقد اتخذ الشيطان هراطقة (مبتدعين) كثيرين أداة فى يده، لمحاربة مبدأ قيامة الفادى، بعدما فشل عدو الخير فى إبعادهم عن تحقيق هدف الخلاص، وهو الأساس الأول الذى جاء من أجله رب المجد إلى العالم، وأعلن إتمامه -فى آخر كلماته- على عود الصليب فقال: «إن كل شيء قد كَمُل» (يو ١٩:٢٨).

+ وقد أعلن القديس بولس الرسول بكل وضوح وصراحة لشعب كورنثوس: «إن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً إيمانكم، ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله، لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح، وهو لم يُقمه!! وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم. أنتم بعد فى خطاياكم» (١كو١٥:١٤-١٧).

+ وسوف نتناول -بمعونة الله- البراهين النقلية والعقلية والأثرية، التى لا تقبل الشك، فى حقيقة قيامة السيد المسيح، بعد

دفنه فى القبر. حيث قهر الموت فى اليوم الثالث، **وأقام نفسه بلاهوته**، كما تنبأ به الأنبياء القدماء، وشهد به المؤرخون المعاصرون من اليهود والوثنيين. وخير دليل هو ما شهدت به الأعداء.

✠ ✠ ✠

أولاً : من شهادات الأنبياء القدماء

(١) شهادة داود النبى :

+ طالب الرب **سبع مرات** -فى عدة أوقات- وقال:

* «**قُم يارب**» (مز٣:٧ ، ٩:١٩ ، ١٠:١٢ ، ١٧:١٣ ، ٧٤:٢٢ ، ١٣٢:٨، وراجع مز٢٢ عن آلام المسيح المصلوب).

* «إستيقظ (يايسوع) لماذا تنام يارب؟! **قمْ عوناً لنا، وافدنا من أجل رحمتك**» (مز٤٤:٢٢، ٢٦).

* وسجّل المُرنّم وعد الله القائل: «من أجل تنهُّد (أو ظلم) المساكين. ومن أجل صراخ البائسين، الآن أقوم -يقول الرب- **أصنع الخلاص علانية**» (مز١٢:٥ = الترجمة القبطية).

* «فرح قلبى وابتهجت روحى، لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية (الجحيم) ولن تدع تقيّك (المسيح) يرى فساداً» (مز١٦:١٠).

* «يقوم الله، ويتبدد أعداؤه، ويهرب مبغضوه» (مز٦٨:١).

+ كما تنبأ داود النبى عن صعود المُخلّص للسماء، بعد قيامته (مز٦٨:١٨).

(٢) **وتنبأ دانيال النبى عن موعد مجئ المسيح**، وزمنه القياسى وظروفه السياسية، وأعلن أنه أزلى وأكد على أنه: «**الحى القيوم إلى الأبد**» (دا٦:٢٦).

(٣) **وأشار إشعياء** النبى الإنجيلى إلى جميع ما حدث للسيد المسيح من مراحل، خلال تعذيبه وصلبه حتى ساعة قيامته (راجع إش٥٠:٦، وكل ص٥٣).

(٤) **وتنبأ هوشع النبى** عن قيام الفادى من الموت وقهره. وتساءل -مع الرسول بولس- وقال: «أين شوكتك ياموت؟ أين غلبتكِ يا هاوية؟!» (هو١٣:١٤، ١كو١٥:٥٥).

(٥) شهادة القرآن الكريم على أن السيد المسيح حى فى السماء، وسيأتى فى نهاية الزمان، «حَكَماً مُقسِّطاً» (عادلاً).

✣ ✣ ✣

ثانياً: شهادات المسيح عن قيامته قبل حدوثها

+ أعلن الفادى لتلاميذه -مراراً عديدة- وهو الصادق والأمين عن الهدف الأساسى لمجيئه إلى العالم. وأكّد لرسله -فى عدة أماكن

ومناسبات- أنه لابُد أن يُعانى آلام الصلب والدفن والموت والقيامة، **كما نراه فى بعض الآيات المقدسة التالية:**

* «كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الإنسان (المسيح) فى قلب الأرض (القبر) ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ» (مت١٢: ٤٠).

* ويذكر القديس متى البشير أيضاً مانصه: «من ذلك الوقت، إبتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من (مجلس) الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم».

* «فأخذه بطرس إليه، وابتدأ ينتهره (ينهّاه بشدة) قائلاً: «حاشاك يارب. لا يكون لك هذا» (الصلب). فالتفت (يسوع) وقال لبطرس: «إذهب عنى يا شيطان، أنت معثرة لى، لأنك لا تهتم بما لله، لكن بما للناس» (مت١٦: ٢١-٢٣).

* وبعد نزول القديسين بطرس ويعقوب ويوحنا إبنىّ زبدى من على جبل التجلى -مع المسيح- أوصاهم له المجد قائلاً: «لا تُعلموا أحداً بما رأيتم (على الجبل) **حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات**».. ثم أكد لهم أنه سيتألم من الأشرار (مت١٧: ٩-١٢).

* «وفيما هم (التلاميذ) يترددُّون (يتجولون) فى (ولاية)

الجليل، قال لهم يسوع: «إبن الإنسان سوف يُسلّم إلى أيدى الناس، فيقتلونه، وفى اليوم الثالث يقوم. فحزنوا جداً» (مت١٧: ٢٢-٢٣).

*وفيما كان يسوع صاعداً إلى أورشليم، أخذ الإثنى عشر تلميذاً -على انفراد فى الطريق- وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان (المسيح) يُسلّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة (علماء الشريعة الموسوية) فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم (= الحكام الرومان = بيلاطس وهيرودس وجنودهما) **لكى يهزأوا به ويجلدونه ويصلبونه، وفى اليوم الثالث يقوم**» (مت٢٠: ١٧-١٩). وهنا تنبأ بطريقة موته، وهو ما حدث فعلاً.

* وقد أكد كلامه رؤساء المجمع اليهودى الأعلى (السنهدريم)، كما سجله مار متى الرسول هكذا: «وفى الغد الذى بعد الإستعداد (العيد) إجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس (الوالى) قائلين: «يا سيد، قد تذكّرنا أن ذلك المُضّل **قال وهو حى: إنى بعد ثلاثة أيام أقوم**. فمُرْ بضبط (ختم) القبر، إلى اليوم الثالث. لئلا يأتى تلاميذه ويسرقونه، ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات» (مت٢٧: ٦٢-٦٤).

+ وشهد القديس مار مرقس كاروز الديار المصرية بما يلى:

* «وابتدأ (يسوع) يُعلمهم (تلاميذه) أن إبن الإنسان ينبغى أن

يتألم ويُرفض -من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة- ويُقتل، وبعد ثلاثة أيام يقوم. **وقال هذا القول علانية** » (مر٨: ٣١-٣٢).

* «وفيما هم (التلاميذ: بطرس ويعقوب ويوحنا) نازلون من الجبل (التجلى) أوصاهم أن لا يُحدِّثوا أحداً بما أبصروه، إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات. فحفظوا الكلمة لأنفسهم (وتساءلوا فى ذهنهم): ما هو القيام من الأموات؟!» (مر٩: ٩-١٠).

* وخرجوا (الرسل) من هناك، وإجتازوا (ولاية) الجليل (فى الشمال) ولم يُرد (المسيح) أن يُعلِم أحداً (بوجوده) لأنه كان يُعلّم تلاميذه (فقط)، ويقول لهم: «إن ابنَ الإنسان يُسلّم إلى أيدى الناس (الرومان) فيقتلونه، وبعد أن يُقتل، يقوم فى اليوم الثالث. وأما هم فلم يفهموا القول (موضوع الصلب والقيامة) وخافوا أن يسألوه» (مر٩: ٣٠-٣٢).

* «وكانوا فى الطريق - صاعدون إلى أورشليم، ويتقدمهم يسوع (سيراً على الأقدام) وكانوا يتحيرون (عن سبب ذهابه فى ذلك الوقت) وفيما هم كانوا يتبعون كانوا يخافون» (من القبض على المسيح).

* «فأخذ الإثنى عشر أيضاً (على جانب) **وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له**، كما يلي:

* «ها نحن صاعدون إلي أورشليم، وابن الإنسان يُسلّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى (حكام من) الأمم، فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه، وفى اليوم الثالث يقوم» (مر١٠: ٣٢-٣٤).

* وأثناء محاكمة الفادى في المجمع اليهودى، شهد عليه البعض قائلين: «نحن سمعناه يقول: إنى أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادى، وفى ثلاثة أيام أبنىَ آخر غير مصنوع بأيادٍ» (مر١٤: ٥٨). وقصد الرب هيكل جسده، وليس هيكل العبادة بأورشليم.

+ وأكد القديس لوقا ما ذكره الرسولان مار متى ومار مرقس، عن كلام المخلّص عن ضرورة تعذيبه وصلبه وقيامته في اليوم الثالث (لو٩: ٢٢).

+ وقال القديس لوقا تأكيداً لذلك في تعليقه الذى قال فيه: «وحين تمت الأيام لارتفاعه (على الصليب) **ثبّت وجهه لينطلق إلى أورشليم... وكان وجهه متجها نحو أورشليم**» (لو٩: ٥١-٥٣).

+ وأشار القديس لوقا إلى ما ذكره الرب صراحة عن آلامه وصلبه وقيامته في اليوم الثالث، مرة أخرى (لو١٨: ٣١-٣٤).

+ وذكر القديس يوحنا البشير أن يسوع قال لليهود: «أنقضوا هذا الهيكل، وفى ثلاثة أيام أقيمه». فقال له اليهود: «فى ستٍ وأربعين سنة بُنى هذا الهيكل، أفأنت فى ثلاثة أيام تُقيمه؟!» أما هو فكان يقول (يُشير رمزياً) **عن هيكل جسده**. فلما قام من الأموات تذكّر تلاميذه أنه قال هذا، فآمنوا بالكتاب (بالمكتوب عنه فى العهد القديم) والكلام الذى قاله يسوع» (يو٢:١٩-٢٢).

* وقال الراعى الصالح: «**أنا أضع نفسى عن الخراف**.. لهذا يُحبنى الآب، **لأنى أضع نفسى لآخذها أيضا**. ليس أحد يأخذها منى، **بل أضعها أنا من ذاتى** (يتم صلبه بإرادته). لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها أيضاً» (يو١٠:١١، ١٥-١٨).

* وقد قال الرب يسوع لمرثا أخت مريم ولعازر: «**أنا هو القيامة والحياة**. من آمن بى -ولو مات- فسيحيا» (يو١١:٢٥).

* وقد شهد القديس يوحنا الحبيب بما سجله فى إنجيله وفى سفر الرؤيا من أن المسيح «كان ميتاً فعاش» (رؤ٢:٨) وأنه «البكر من الأموات» (رؤ١:٥) وأنه «كان ميتاً، وها هو حى إلى الأبد» (رؤ١:١٨، ٢:٨).

✠ ✠ ✠

ثالثاً : شهادات المسيح لقيامته بعد حدوثها

+ ظهر الفادى لشهود كثيرين بعد قيامته، فى أماكن عديدة ومتفرقة، يَبعُد أحدها عن الآخر مسافات طويلة جداً.

+ وقد ظهر فى مناسبات عديدة ومتباينة، للمؤمنين به بالذات ولم يظهر للأشرار من اليهود أو رؤسائهم، الذين لن يصدقوا قيامته، كما أن شيعة «**الصدوقيين**» لم يؤمنوا أبداً بمبدأ قيامة الأجساد .

وكما قال إبراهيم الخليل للغنى الأنانى: «إن قام واحد من الأموات لا يُصدّقون» (لو١٦: ٢١).

+ **وفيما يلى حصرا لظهورات المخلص بعد قيامته وأماكنها والشخصيات التى التقى بها.** وقد أجملها القديس لوقا -فى مقدمة سفر أعمال الرسل - بقوله:

* «**أراهم أيضا نفسه حيا ببراهين كثيرة، بعدما تألم، وهو يظهر لهم أربعين يوما**، ويتكلّم عن الأمور المختصة بملكوت الله» (أع١: ٣).

+ **وفيما يلى تفاصيل لتلك الظهورات، بعد القيامة من الأموات:**

(١) ظهر الرب يسوع لمريم المجدلية (مر١٦: ٩) وطلب منها إبلاغ رسالة إلى تلاميذه بوعده بلقائهم (يو٢٠: ١١).

(٢) ثم ظهر لمريم أم يعقوب وسالومى وقال لهما: «إذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل هناك يروننى» (مت٢٨: ١).

(٣) ظهور خاص للقديس بطرس لإعطائه رجاء فى الخلاص (١كو١٥: ٥).

(٤) ظهوره لتلميذين من السبعين (لوقا + كليوباس) وهما فى طريقهما من القدس إلى عمواس (لو٢٤: ١٥-٣١) وأثبت لهما نبوات العهد القديم وكما حدث له فعلاً.

(٥) ظهوره للرسل العشرة (بدون توما) وقال لهم: «أنظروا يدىّ ورجلىّ، إنى أنا هو. جسونى، فإن الروح ليس له لحم ولا عظم (لو٢٤: ٣٦-٤٣). وقد لمسوه فعلاً، وأكد لهم صحة قيامته بأن أكل معهم السمك المشوى والعسل.. وأشار إلى المكتوب عنه فى التوراة والمزامير وكُتب الأنبياء، بأنه ينبغى أن يتألم المسيح ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث».

(٦) ثم ظهر للتلاميذ (ومعهم توما)، الذى وضع يده فى موضع المسامير والحربة وأكد حقيقة قيامته (يو٢٠: ٢١-٢٨).. والواقع أن هذا اللقاء الذى سجله مار يوحنا الحبيب كشاهد عيان هو خير دليل على أن المصلوب هو هو نفسه المسيح وليس أحد سواه (كما يقول البعض).

* ونص ما كتبه الشاهد الأمين: «وبعد ثمانية أيام (الأحد التالى للقيامة) كان التلاميذ أيضاً داخلاً (فى علية صهيون = بيت القديس مرقس الرسول بالقدس) جاء يسوع والأبواب مُغلقّة ووقف في الوسط، وقال: «سلام لكم».. ثم قال لتوما: «هات إصبعك إلى هنا، وأبصر يدىّ، وهات يدك وضعها فى جنبى، ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً». أجاب توما وقال له: «ربى وإلهى». فقال له يسوع: «لأنك رأيتنى ياتوما آمنت؟! طوبى للذين آمنوا ولم يروا» (يو٢٠:٢٦-٢٩).

وهكذا يُطوِّب الرب كل من يؤمن بقيامة إبن الله وخلاصه لكل البشر من الخطية الجدّية (الوراثية).

(٧) وظهر الرب لسبعة من التلاميذ الذين كانوا يصطادون السمك فى بحر الجليل (بحيرة طبرية) (يو٢١:١-٢٤).

(٨) وظهر للأحد عشر رسولاً فى الجليل (مت٢٨:١٦-١٧).

(٩) وظهر لخمسمائة من المؤمنين الأوائل (١كو١٥:٦)، ويرجح البعض أن هذا الظهور تم فى نفس الوقت الذى ظهر فيه للرسل الأحد عشر فى الجليل.

(١٠) ثم ظهر للقديس يعقوب ابن حلفى ودعاه للخدمة (١كو١٥:٧).

(١١) وظهر لكل الرسل فوق جبل الزيتون - يوم الصعود - بعد أربعين يوماً من القيامة (أع١:٢-٩).

(١٢) ثم ظهر لشاول الطرسوسى (بولس الرسول فيما بعد) فى وقت كان عدواً للمسيحيين، وكان ذاهباً إلى دمشق ليضطهدهم ويُعذّبهم هناك (أع٦:١-٥).

+ هذه السحابة من الشهداء الأمناء، الذين نالوا أكاليلهم على إسم السيد المسيح، هو تأكيد جديد على قيامة الفادى من الموت، وكحقيقة تاريخية ثابتة لهم، ولمن بعدهم.

+ وأصبحت قيامة المسيح إحدى الدعائم الأساسية القوية، التى بُنيت عليها كرازة (تبشير) الرسل، وكان محور خدمتهم الشهادة للمسيح القائم من الموت (أع٢:٣٢، ١كو١٥:٤).

+ **وفيما يلى تفاصيل لشهادة الإنجيليين الأربعة:**

(١) فقد شهد البشيرون الأربعة بحدوث القيامة المجيدة فجر الأحد وعن حدوث زلزلة، ونزول ملاك ودحرج الحجر، لترى المريمات والرسل مابداخل القبر (فالرب يسوع قام حياً، وخرج من القبر، وهو مُغلّق ومختوم، كما دخل للعلية والأبواب مُغلّقة).

(٢) كما تحدثوا عن **قيام بعض الأموات من قبورهم** ودخولهم مدينة أورشليم، ورؤية بعض الناس لهم (مت٢٧:٥٣)، كدليل آخر على قيامة المسيح.

(٣) **وعن إنشقاق حجاب الهيكل** (كرمز على انتهاء طقوس العبادة اليهودية، القائمة على الذبائح الدموية، وقيام كهنوت مسيحى على طقس ملكى صادق).

(٤) **وشهادة الجند وقائدهم الرومانى** بما حدث أثناء قيامة رب المجد، وهى شهادة دامغة، لاسيما وأن قائدهم (المدعو لونجينوس قد آمن واعتمد وتكرّس واستشهد على إسم المسيح).

+ ويشهد مارمتى بما حدث هكذا:

* «وإذا قوم من الحُرَّاس جاءوا إلى المدينة (= أورشليم)، وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ماكان (عند القبر)، فاجتمعوا مع (مجمع) الشيوخ وتشاوروا. وأعطوا العسكر (الرومان) فضة (أموالاً) كثيرة (رشوة) قائلين: «قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام. وإذا سُمع ذلك عند الوالى (بيلاطس) فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين».

«فأخذوا الفضة (= المال) وفعلوا كما علّموهم. فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم» (مت٢٨: ١١-١٥).

ومن المنطقى أن هذه الإشاعة المأجورة ليس لها أساس من الصحة، فإذا كان كل العساكر مع قائدهم نياماً، فكيف عرفوا أن تلاميذه هم بالذات الذين سرقوه؟ وما عساهم أن يفعلوا بجثة ميت؟

وكيف أمكنهم دحرجة الحجر الضخم من على فم القبر، والعساكر كانوا موجودين حوله في نوبات حراستهم؟!

+++

رابعاً: شهادات الرسل كشهود عيان لقيامة المسيح الديان

+ سجّل القديس لوقا الإنجيلي -في سفر أعمال الرسل- كمعاصر للأحداث، وكأحد السبعين تلميذاً الذين اختارهم الرب للخدمة ما يلي :

(١) * «**وبقوة عظيمة** (من الروح القدس) **كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع**» (أع٤:٢٣).

+ وقال القديس بطرس للجموع يوم عيد العنصرة (يوم الخمسين Pentecost) لما اندهشوا مما حدث من الروح القدس:

* «أيها الرجال الإسرائيليون، إسمعوا هذه الأقوال (الكتابية) يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم -من قبل الله- بقوات وعجائب وآيات (معجزات) صنعها الله بيده -في وسطكم- هذا (الفادي والمخلّص) قد أخذتموه، مُسلّماً **بمشورة الله المحتومة** -وعلمه السابق- وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه، الذي **أقامه الله** (الآب) **ناقضاً أوجاع الموت**، إذ لم يكن ممكناً (للموت) أن يُمسك (يتمكن) **منه**».

+ ثم أكد القديس بطرس للحاضرين بالأدلة الكتابية -وخاصة من سفر المزامير- عن حقيقة وضرورة قيامة السيد المسيح من بين الأموات هكذا:

* «لأن داود (النبى) سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح؛ إنه: «لم تُترك نفسه فى الهاوية، ولا رأى جسده فساداً» (مز١٦: ١٠) فيسوع هذا **أقامه الله، ونحن جميعا شهود لذلك**» (أع٢: ٢٢-٣٢).

* وصلى الرسل إلى الرب ليختار واحداً (يُوستوس أو متياس) ليحل محل يهوذا الخائن وقالوا: «ليصير واحد منهما **شاهدا معنا بقيامته**» (أع١: ٢٢).

* وعندما شفى الله الرجل الأعرج عند باب الجميل بالهيكل، قال القديس بطرس مع القديس يوحنا للحاضرين: «ما بالكم تتعجبون من هذا؟» إلى أن قال: «ورئيس الحياة (المسيح) قتلتموه، **الذى أقامه الله من الأموات، ونحن شهود لذلك**» (أع٣: ١-١٥).

* ثم يسجل القديس لوقا ما نصه: «وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون، متضجِّرين من تعليمهما للشعب، وندائهما فى يسوع بالقيامة من الأموات، فألقوا عليهما الأيادى (قبضوا عليهما) ووضعوهما فى حبس» (أع٤: ١-٣).

* وفى بيت كرنيليوس القائد الرومانى -المؤمن التقى- فى قيصرية (عكا) شرح القديس بطرس لأهله أساس الإيمان المسيحى، وأعمال المسيح ثم قال: «ونحن شهود بكل مافعل، الذى أيضاً قتلوه مُعلّقين إياه على خشبة، هذا الذى أقامه الله فى اليوم الثالث، وأعُطى أن بصير ظاهراً، ليس لجميع الشعب، بل لشهودٍ (رسل) سبق الله فانتخبهم (إختارهم) **لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات»** (أع١٠: ٢٤-٤١).

+ **ويذكر القديس بطرس فى رسالته (العامة) الأولى ما يلى :**

* «إن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا (البشرية) البار من أجل الأثمة، لكى يُقرّبنا إلى الله، مُماتاً فى الجسد، **ولكن مُحْى فى الروح»**.

* ثم يمضى الرسول بطرس فيقول: «الذى فيه أيضاً ذهب فكَرَزَ (بشّر وأخرج) الأرواح التى فى السجن (الجحيم)...» (١بط٣: ١٨-١٩).

✣ ✣ ✣

(٢) شهادة القديس بولس الرسول عن قيامة المخلص :

تمهيد :

+ إن التغيُّر الذى حدث لشاول الطرسوسى (القديس بولس) كان

عجيباً (أع ٩:١-٢٩)، فقد كان يهودياً فريسياً، متعصباً جداً، ولكن الرب يسوع ظهر له، فاستسلم له بحكمة، وعرف هدفه وعمله الخلاصي. فاعتمد على إسمه. وتكرس لخدمته، بحكمة وأمانة ونعمة، وإحتمال كثير حتى نال إكليل الشهادة في النهاية..

+ وتحدّث وكتب القديس بولس كثيراً، شاهداً بما فعله الرب يسوع معه شخصياً. وشهد لقيامته، كما سجله سفر أعمال الرسل، ورسائله الكثيرة، **ومنها ما يلى:**

+ **فقد كتب لكنيسة رومية :**

* «كما أُقيم المسيح من الأموات -بمجد الآب- هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة، لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته (بالمعمودية) نصير أيضاً بقيامته، عالمين أن إنساننا العتيق قد صُلب معه، ليُبطل جسد الخطية».

* ثم يضيف قائلاً: «وإن كنا قد مُتْنا -مع المسيح- نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه، عالمين أن المسيح بعدما أُقيم من الأموات، لا يموت (مرة أخرى) أيضاً، لا يسود عليه الموت بعد؛ لأن الموت الذى ماته للخطية (فداءً للبشرية الساقطة) مرة واحدة، والحياة التى يحياها (المؤمن بالمسيح) فيحياها لله (بالأمانة). كذلك أنتم أيضاً إحسبوا

أنفسكم أمواتاً من الخطية، ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا » (رو٦ : ٤-١١).

* «فإن كنتم قد قمتم مع المسيح، فاطلبوا مافوق (السمانيات) حيث المسيح جالس عن يمين الله (فى أعظم مكانة) إهتموا بما فوق، لا بما على الأرض، لأنكم قد مُتُّم وحياتكم مُستترة مع المسيح فى الله، متى أُظهر المسيح حياتنا، تظهرُون أنتم أيضاً معه فى المجد » (كو٣ : ١-٤).

* «والله (الآب) قد أقام الرب (يسوع) وسيُقيمنا نحن أيضاً بقوّته» (١كو٦ : ١٤).

+ ويتحدث الرسول عن حقيقة قيامة البشر للدينونة. وكان يرفضها الوثنيون والصدوقيون اليهود، وشك فيها بعض شعب كنيسة كورنثوس، ولذا كتب لهم يقول:

* «إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات، فكيف يقول قوم بينكم بأن ليس قيامة أموات؟! فإن لم تكن قيامة أموات، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً أيمانكم.. أنتم بعد فى خطاياكم. إذن الذين رقدوا فى المسيح أيضاً هلكوا ».

«ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين.

فإنه إذ الموت بإنسان (آدم)، بإنسانٍ أيضاً (المسيح) قيامة الأموات، لأنه كما فى آدم يموت الجميع، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع، ولكن كل واحد فى رُتبته» (١كو١٥:١٢-٢٢).

* «إستيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضئ لك المسيح» (أف٥:١٤).

* «وهو مات (المسيح) لأجل الجميع، كى يعيش الأحياء -فيما بعد- لا لأنفسهم، بل للذى مات لأجلهم وقام» (٢كو٥:١٥).

* «إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون (فى الإيمان) بيسوع، سيُحضرهم الله أيضاً معه» (١تس٤:١٤).

* «إفهم ما أقول. فليعطك الرب فهماً (حكمة) فى كل شئ، أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات، الذى فيه أحتمل المشقات... وإن كنا مُتنّا معه، فسنحيا أيضاً معه. وإن كنا نصبر، فسنملك أيضاً معه. إن كنا نُنكرهُ، فهو أيضاً سيُنكرنا» (٢تى٢:٧-١١).

✠ ✠ ✠

خامساً: شهادات ملائكة السماء

(١) سجّل القديس مار مرقس الرسول أن القديسات: مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب (أخت أم النور وزوجة كلوبا) وسالومى،

دخلن إلى داخل القبر المقدس: «ورأين شاباً (ملاكاً) جالساً عن اليمين، لابساً حُلة بيضاء. فاندهشن. فقال لهن: «لا تندهشن، أنتن تطلبّن يسوع الناصرى المصلوب. **قد قام. ليس هو ههنا!!** هوذا الموضع الذى وضعوه فيه...» (مر١٦: ١-٦).

(٢) ويذكر القديس لوقا البشير أن المريمات «دخلن إلى القبر، ولم يجدن جسد الرب يسوع وفيما هن محتارات فى ذلك، إذا رجلان (ملاكان) وقفا بهن بثياب برّاقة[١].. وقالا لهن: **لماذا تطلبّن الحى بين الأموات؟! ليس هو ههنا. لكنه قام**». ثم أضاف الملاكان قائلين: «أذكرّن كيف كلمكُن، وهو بعد في الجليل، قائلاً: أنه ينبغى أن يُسلّم إبن الإنسان فى أيدى أُناسٍ خُطاة، ويُصلَب، وفى اليوم الثالث يقوم.فتذكُرن كلامه» (لو٢٤: ١-٨).

(٣) فور أن ارتفع الرب يسوع للسماء -أمام تلاميذه- من فوق جبل الزيتون (شرق القدس) يُسجّل القديس لوقا أنه حدث ما يلى:

* «وفيما كانوا يشخصون إلى السماء -وهو مُنطلق- إذا رجلان (ملاكان) قد وقفا بهم -بلباسٍ أبيض- وقالا: أيها الرجال

---

(١) ويذكر القديس يوحنا الإنجيلى: «أن هذين الملاكين كانا جالسين واحداً عند الرأس، والآخر عند الرجلين، حيث كان جسد يسوع موضوعاً» (يو٢٠: ١٢).

الجليليـون، مـابـ كـم واقـفين تنظرون إلـى السـمـا ء؟! إن يسـوع هذا -الذى ارتفع عنكم إلى اسـ ـدا ءـ- سيأتى هكذا، كما رأيتموه مُنطلقاً إلى السماء» (أع١: ١٠-١١).

+ + +

سادساً: شـهادات سـيكولوچية ودينـيـة

+ التحوّل العجيب فى سلوكيات تلاميذ الرب:

(١) عند القبض على الفادى فى جبل الزيتـون هرب تلاميـذه وخافـوا جداً، واختبأوا فى العلّيـة (بيت القديس مـار مرقس). وأما القديس بطرس فقد تبعه، ولكنه خاف هو الآخر، وأنكر المخلّص أمام الجوارى أثنا ء محاكمته ليلاً فى بيت رئيس الكهنة (مر١٤، لو٢٢، يو١٨).

(٢) ولكن عندما دخل إليهم الرب فى العُلّيـة -بعد قيـامتـه- فرحوا واستراحوا (يو٢٠) وزاد إيمانهم وشهادتهم، خاصة بعدما حل عليهم الروح القدس يوم الخمسين. فاستفادوا بمواهبه وثماره، ونجحوا فى نشر الإيمان فى العالم المعمور فى مدى ٣٠ سنة فقط، رغم صعوبة الخدمة ومقاومة السلطات اليهودية والوثنية لهم، وصعوبة تنفيذ تعاليم المسيحية فى بيئة وثنية طبقية فاسدة.

(٣) **والتحول من اليأس إلى الرجاء** ومن الخوف إلى الثقة والإطمئنان والإيمان برسالته ونشرها دون خوف من عذاب أو موت. دليل هام على تأكدهم من قيامة السيد المسيح وصعوده للسماء أيضاً.

(٤) وتحمس القديس بطرس وشهد بقوة للمسيح، رغم التهديد بعقابه، فقال مع باقي الرسل: «ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس. إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه مُعلّقين إياه على خشبة. هذا رفعه الله. **ونحن شهود بهذه الأمور**» (أع٥: ٢٩-٣٢).

+ ولما جلدوا الرسل «ذهبوا فرحين -من أمام المجمع- لأنهم حُسبوا مُستأهلين أن يُهانوا من أجل إسمه. وكانوا لايزالون (برغم الجلدات) كل يوم في الهيكل -وفي البيوت- معلمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع٥: ٤-٤٢).

(٥) ولو لم يؤمنوا بقيامة الرب يسوع، ويتأكدوا منها تماماً، ماجاهروا بإيمانهم، الذي قادهم للتعذيب، ثم نيل إكليل الشهادة على إسم المسيح الحي.

(٦) وافتخر الرسول بولس بصليب رب المجد (إحتمال الألم على إسمه)، ورفض القديسان فيلبس واندراوس النزول من على الصليب، عندما أتيحت لكل منهما الفرصة، واستمرا مصلوبين حتي نالا إكليلهما.

✠ ✠ ✠

سابعاً : شهادات المؤرخين القدامى

(١) شهادة الناقد والمؤرخ اليهودى يوسيفوس :

+ وكان معاصراً للمسيح. وقد سجّل فى كتابه عن حروب اليهود ما نصه: «كان فى ذلك الزمان (القرن الأول) رجل، لو صح أن ألقبه بإسم رجل، يُقال له «يسوع». وكان ذا حكمة بليغة رائعة.. ودبت عقارب سعايتهم به فأمر بيلاطس أن يُصلب، فمات على الصليب. فانبعث إليهم (لتلاميذه) فى اليوم الثالث حياً، وقد أنبأت بذلك الأنبياء. وشيعة المسيحيين لاتزال -إلى أيامنا- فى نمو وازدياد»(١).

(٢) ويعوزنا الوقت للحديث عما كتبه المؤرخ تاسيتوس الرومانى، والوالى الوثنى بلينى (Pliny)، والتقرير الذى عُثِر عليه، والمرسل من الوالى بيلاطس إلى الإمبراطور يوليوس قيصر، عن عظمة المسيح ومعجزاته وصفاته وموته وقيامته.

وقد سجلت كتب تاريخ الكنيسة علاوة على شهاداتهم باستقامة سير المسيحيين وخدامهم، والمعجزات التى تشهد بصحة إيمانهم بفاديهم، وعمل الروح القدس فيهم وبهم.

---

(١) Josephus, Wars of the Jews, 20. 8.

ثامنا : شهادة الطبيعة أثناء الصلب وقيامة الرب

+ وقد سجلت الأناجيل (وهي خير مستندات وأعظم وثائق لأحداث الصلب والقيامة) ماحدث يوم الصلب من حدوث ظلمة تامة من الساعة ١٢ ظهراً إلى الساعة ٣ عصراً (مت٢٧ : ٤٥ ، لو٢٣ : ٤٤) ، وحدث زلزال وتشقق الصخور والقبور ، وخرج بعض الموتى للحياة ورآهم الناس في القدس، كما انشق حجاب الهيكل (مت٢٧ : ٥١-٥٣) . **وتعجب لونجينوس قائد المئة.** وأعلن أن المسيح هو «إبن الله» ، وزاد إيمانه به لاسيما بعدما طعنه بالحربة في جنبه وهو مصلوب فخرج منه دم وماء . كما شهد الزلزلة التي حدثت عند قيامة المسيح، فهرب مع جنوده وشهد بذلك كما سبقت الإشارة ، ثم آمن بالمسيح وصار أسقفاً كارزاً ، ونال إكليله.

+ ويذكر التاريخ أن العالم الفلكي الأغريقي «**ديونسيوس الأريوباغي**» كان يدرس علم الفلك (في مصر) وشاهد ظاهرة حدوث كسوف كلي للشمس في مصر (في ساعة الصلب في فلسطين) . واندهش من حدوثها والقمر بدراً ، ولما تقابل مع القديس بولس في أثينا وعرف منه ماحدث من أمر المسيح وحدوث ظلام لمدة ٣ ساعات ، آمن بالمسيحية ، ورسمه الرسول بولس أول أسقف على أثينا (وله ميمر على هذه الظاهرة) .

✢ ✢ ✢

تاسعاً : شهادات الآثار المقدسة

(١) القبر الفارغ :

+ دليل ملموس على قيامة رب المجد، ولو تم صلب إنسان آخر (يهوذا الإسخريوطي، في زعم صاحب إنجيل برنابا المُزوّر) لما استطاع الخروج من القبر بعد موته، ولتركه التلاميذ، لأنه مافائدة سرقة جثة ميّت؟ وهل كانوا يموتون جميعاً من أجل ميّت بلا هدف؟!.

+ وقد خرج السيد المسيح من الأكفان وهي مربوطة بطريقة معجزية أدهشت القديس بطرس (لو٢٤:١٢). وأن لفائف الكتان والأربطة حول جسده ورأسه وُجدت موضوعة بطريقة جعلت القديس يوحنا الرسول يتأكد بأن جسد المُخلّص خرج منها بطريقة معجزية، دون أن تُحل اللفائف أو تُفك الأربطة (يو٢٠:٥-٨).

(٢) الكفن المقدس :

+ لايزال كفن المسيح موجوداً للآن في متحف تورينو بإيطاليا، وتمت عليه عدة دراسات علمية أثبتت أنه يرجع لعهد المسيح. وتصويره أكد إنطباع صورته عليه وظهور آثار الصلب في الكفن المقدس، كدليل ملموس على أنه للمُخلّص.

(٣) المنديل المطبوع عليه صورة المخلص :

+ ويذكر التقليد المقدس أن سيدة تُدعى «ڤيرونيكا» (Veronica) قد أعطت السيد المسيح «منديلاً» ليُجفف عرقه، خلال حمله الصليب -فى طريق الآلام- ومكافأة لحسن صنيعها إنطبعت صورته عليه، فأخذته تذكاراً مقدساً من رب المجد.

(٤) الكشف عن صليب المسيح فى أيام قسطنطين وأمه الملكة هيلانة. وإقامة ميّت بوضعه عليه. وتشييد كنيسة القيامة فى مكان الصلب (٣٣٠م).

(٥) النور المقدس الذى يشع سنوياً من قبر المُخلّص وتضاء منه الشموع يوم سبت «الفرح» (النور) فى القدس، وتأكد منه إبراهيم بن محمد على باشا، ولايزال ينبثق هذا النور للآن هناك.

✠ ✠ ✠

عاشراً : الشهادة الطقسية

+ إقامة قداسات الكنيسة والعبادة المسيحية الرسمية فى اليوم الأول من الأسبوع (الأحد):

فقد تمسك اليهود بشدة بحرفية العبادة يوم «السبت» (Shabato) طبقاً للوصية الرابعة (خروج ٢٠:٨-١١)، لكن المؤمنين

الأوائل -وكان أكثرهم من أصل يهودى- كانوا يقيمون «ليتورچيا Liturgy» (طقوس) القداس يوم الأحد (أع ٢٠: ٧، ١كو١٦: ٢) إكراماً لقيامة المسيح التى تمت يوم الأحد، كما أكده كتبة أسفار العهد الجديد. وعلى أساس طقسى مختلف عن شريعة سوسى.

⁜ ⁜ ⁜

الرد على عدد من المزاعم حول قيامة المسيح

(١) زعم المشككون فى موت وقيامة الفادى أنه قد أُغمى عليه من كثرة الآلام، وأنه استفاق بسبب شدة رائحة الأطياب. ولو حدث هذا، كيف خرج وهو مربوط من القبر وعليه حجر يحتاج إلى ٢٠ رجلاً لتحريكه عن فم القبر، علاوة على تواجد الحُراس؟!

(٢) وزعم آخرون أن التلاميذ رأوا بعد القيامة شخصاً يشبهه، ولكن من المعروف أن التلاميذ عاشوا مع المُخلّص **وعرفوه** عن قُرب.

(٣) وإدعّى آخرون أن التلاميذ رأوا «**روحاً**». ولكن كان وجود الفادى حقيقى لا خيالى. ولمسه توما، ولم يظهر لهم فى حجرة مظلمة بل فى خلاء وصعد أمامهم إلى السماء فى وضح النهار، وأكل معهم أيضاً.

(٤) وهناك إدعاء آخر بأن التلاميذ رأوا الرب يسوع فى

« رؤيا » واعتقدوا بقيامته. وقد شهدوا بأن ظهوره كان حقيقة وليس حُلماً، وأنه ظهر لهم بجسده وليس بروحه، كما أعلنه لهم بنفسه.

والخلاصـــة :

أن كل هذه البراهين العقلية والنقلية، تجيب على التساؤل:

« **هل حقا قام الفادى من بين الأموات؟!** »، وإذا كان الرب يسوع قد قام بدوره كاملاً، فما هو دورك في التبشير بالفادى المصلوب والقائم من الموت من أجل خلاص كل الناس؟.

+ وليت الروح القدس يدفع كل نفس للشهادة للمسيح الحيّ، والمُقام من أجل خلاص كل الناس، وليتنا أيضاً نستفيد من نفس الدرس لنستمتع بهذا الخلاص.

له الشكر والحمد، من الآن وإلى الأبد، آمين.

+ + +

تم بحمد الله



مكتبة المحبة :
٣٠ شارع شبرا - القاهرة ت وفاكس : ٩٢٤٤ ٥٧٥ (٢٠٢) - ٧٤٤٨ ٥٧٧ (٢٠٢)
تليفـــون : ٨٢٦٢ ٥٧٥ (٢٠٢) - ٢٩٣٢ ٥٧٨ (٢٠٢)